تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات

وقصة سلامان وإبسال

للشيخ الرئيس

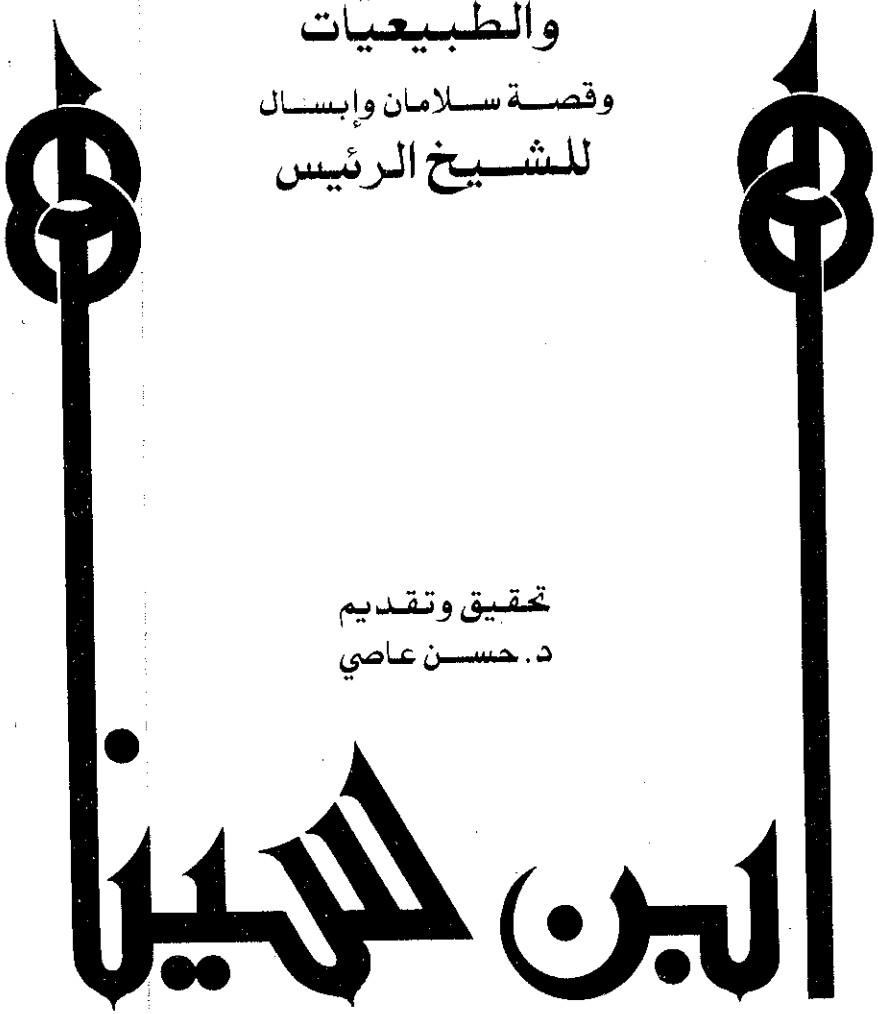

تحقيق وتقديم

د. حسن عاصي

جَمِيعُ الحقُوق مَحفوظَة

لدار قابس

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 55664
Tas. No: 181.2
SİN. T

الطبعة الأولى
١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ

تقديم

« تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات » بعض من رسائل ابن سينا ، تكتسب قيمتها مما عهدناه عند الشيخ الرئيس من فكر نيّر ورؤ يا شاملة ، إضافة إلى نزعة علمية حيث يعرض ، يناقش ويحلل . وابن سينا الذي عرفناه فيلسوفاً ، طبيباً ، شاعراً ، فلكياً وحتى متصوفاً ؛ فإننا في الرسائل التسع هذه ، نكاد نجد فيه كل ذلك . ولعلنا نجد فيه من كل ذلك في الرسالة الواحدة ، فها هو في الرسالة الأولى : « الطبيعيات من عيون الحكمة » يبدأ بالحكمة ، ثم يعرّج على الطبيعيات ، فالنفسانيات وصولاً إلى الإلهيات. وكذلك في باقي رسائله وإن اختلف ذلك من رسالة إلى أخرى . ومن نافل القول الكلام عن مكانة ذلك الرجل في الفكر الإسلامي والإنساني عموماً ، حيث تعدى أثره الشرق والغرب ، قديماً وحديثاً . فكان ، ولا يزال ، محور دراسة الباحثين واهتمام المترجمين ، تنقل مؤلفاته إلى شتى اللغات . إنه بحق قمة من قمم الثقافة العربية الإسلامية ، ظل محتفظاً بريادته التي أكسبته مكانة بارزة في تاريخ الثقافات العالمية ، مكانة تليق بأمثاله من العباقرة .

والشيخ الرئيس ، بشمول نظرته وتعدد جوانب تفكيره ، يظل مادة لكثير من الدراسات والأبحاث . من هنا فإن الاهتمام بآثاره وإعادة

نشرها تلبية لحاجات كثيرة . أبرزها إعادة النظر فيما نشر من نصوص ، وذلك بالاستناد إلى نسخ جديدة ، تستدرك ما سقط من بعضها وتوضح ما غمض في البعض الآخر ، كما يحصل غالباً عند نشر بعض الآثار بشكل يلزمه التحقيق والروح العلمية . إضافة لذلك ، الحرص على أن تبقى تلك النصوص بين يدي الباحثين والدارسين ، تسهِّل العودة إلى تناول الفكر السينوي في مصادره .

هذا ما رمينا إليه من خلال الاهتمام بإعادة نشر هذه الرسائل .

والله ولي التوفيق .

د. حسن عاصي

نيسان/ابريل ١٩٨٦

الرسائل التسع في آثار ابن سينا

كانت آثار ابن سينا ، وما تزال ، مثار اهتمام الباحثين والمختصين . وطبيعي ذلك أمام تراث تجاوز الـ ٢٥٠ أثراً ما بين مؤلَّف ورسالة . من هنا تباين وجهات النظر في إحصاء تلك الآثار ، على أن أبرز المؤلفات التي اهتمت بإحصاء آثار الشيخ الرئيس هي :

(أ) **مؤلفات ابن سينا** : الأب جورج شحاتة قنواتي ـ القاهرة ١٩٥٠ .

(ب) **جشن نامهٔ ابن سينا (بالفارسية)** : ذبيح الله صفا ـ تهران ١٣٣١ هـ. ش .

(جـ) **فهرست هاي مصنفات ابن سينا (بالفارسية)** : يحيى مهدوي ـ تهران ١٣٣٣ هـ. ش .

كما أعاد الأب قنواتي نشر إحصائه باللغة الفرنسية تحت عنوان :

La Tradition Manuscrite Orientale de L'œuvre d'Avicenne.

وذلك في المجلة التومائية La Revue Thomiste; 1951, P.407-440

لذلك سوف نشير إلى رسائلنا في تلك الآثار .

الرسالة(*)	رقمها		
	قنواتي	صفا	مهدوي
إثبات النبوات(١)	٢٤٥	١٠ و١٦٦	٣
الأجرام العلوية(٢)	٥٣	٦٤ و٢٢٥	٥٣
الأخلاق(٣)	٢٤٦	١٦٧	١٣
أقسام العلوم العقلية	٤	٤٥	٣٢
الحدود(٤)	٩	٥١	٥٧
سلامان وإبسال	٢٣٥	١٥٨	٢٠٤
العهد(٥)	٨٢ و٢٣٢	٩٠ و١٥٥	٩٢ و١٤٩
عيون الحكمة(٦)	١٥	٥٥	٩٣
القوى الإنسانية(٧)	٩٥	-	٢٠٦
النيروزية(٨)	٤٩	٢٢٩	١٢٧

(*) الرسائل مرتبة حسب تسلسلها الأبجدي وليس حسب ورودها .

(١) إثبات النبوّات وتأويل رموزهم وأمثالهم : حققها ميشال مرمورة ، استناداً إلى أكثر من نسخة ، ونشرها في بيروت ـ دار النهار ـ ١٩٦٨ .

(٢) وردت كذلك بعنوان : « جواهر الأجسام السماوية » و « بيان الجوهر الثمين ».

(٣) هذه الرسالة غير الرسالة التي نشرها الدكتور علي زيعور في مجلة العرفان ـ بيروت ، عام ١٩٦٨ ، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ، تحت عنوان « رسالة في الأخلاق » أو « رسالة في قوى النفس ». فهذه الرسالة وردت عند قنواتي تحت رقم ١٠٢ . أما رسالتنا فقد نشرت في « مجموعة الرسائل »، القاهرة ١٣٢٨ هـ .
أما في « تسع رسائل » فقد وردت متداخلة مع رسالة العهد ، حيث أن البداية تبدأ في رسالة الأخلاق ، ومن ثم نجد التتمة لرسالة العهد . وقد أشرنا إلى ذلك في مكانه . وللتثبت نشرناها مقارنة مع نص مخطوطة « نور عثمانية » رقم ٤٨٩٤ ، ونص مخطوطة « الظاهرية ».

(٤) ترجمت غواشون ، هذه الرسالة ونشرتها بالفرنسية عام ١٩٣٣ تحت عنوان : «Introduction à Avicenne, son épître des Défintions», Paris 1933 مع مقدمة لآسين بلاثيوس . كما أعادت تحقيقها ونشرها في منشورات المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة عام ١٩٦٣ .

(٥) ورد هذا العهد في كتاب عبد الرحمن بدوي : « أرسطو عند العرب »، المنشور في القاهرة عام ١٩٤٧، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩، دون التأكد أنه لابن سينا حيث يشير بدوي في الحاشية : « يلوح أن هذا العهد من وضع ابن سينا ». وكما في رسالة الأخلاق اختلط نص « العهد » بنص « الأخلاق » حيث ابتدأت رسالة العهد ، ومن ثم وردت تتمة رسالة=

. . . . . .

= الأخلاق ؛ وقد أشرنا إلى ذلك في مكانه . وللتثبت نشرناه مقارناً مع نص مخطوطة « نور عثمانية » ونص « أرسطو عند العرب ».

(٦) رسالتنا هذه جزء من ثلاثة : المنطق والطبيعيات والإلهيات ، حيث نشر قسم منها في جامعة طهران ١٣٣٣ هـ. ش ، وقسم نشره عبد الرحمن بدوي في المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة عام ١٩٥٤ . ونشر الكتاب كاملاً في ملحق العدد الخاص بذكرى ابن سينا في مجلة « التراث العربي » (دمشق ، ت ٢/ ١٩٧١) .

(٧) هذه الرسالة هي جزء من رسالة « في التصوف » أو « الفردوس في ماهية الإنسان ». وقد نشرناها ضمن رسائل ابن سينا الصوفية في كتابنا : « التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا » الصادر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٨٣) ص ١٢٦ ـ ١٤٧ . وقد وردت رسالتنا هذه ص ١٣٦ ـ ١٤٣ .
نسبها قنواتي إلى الفارابي استناداً إلى رأي ابراهيم مذكور في كتابه : La place d'Al-Fârâbi dans l'école philosophique Musulmane, Paris 1934, P.123; No3. لكننا في تعليلنا لنسبة الرسالة إلى الشيخ الرئيس أشرنا إلى ذلك ، مستفيدين من رأي خليل الجر في مجلة «الدراسات الاسلامية»: Revue des études Islamiques, 1941-1946, P.31-39. وكذلك من رأي S.Pines في المجلة عينها: Revue des études Islamiques, 1951; P.121-124.

(٨) في معرض كلامه عن تسمية رسالة الأضحوية لابن سينا ، يذكر آنما بزرك تعليل تسمية النيروزية ، بأنها رسالة قدمها ابن سينا إلى الأمير أبي بكر بن محمد بمناسبة عيد النيروز ، وذلك في كتابه : « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » (النجف ـ طهران ، ١٩٣٦ ـ ١٩٦٥). ج ٢ ، ص ٢١٣ .

□ □ □

الرسالة الأولى
الطبيعيات من عيون الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس أبو علي ، الحسين بن عبد الله بن سينا ، رحمه الله : **الحكمة** استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية . فالحكمة المتعلقة بالأمور التي لنا أن نعلمها وليس لنا أن نعمل بها ، تسمى حكمة نظرية . والحكمة المتعلقة بالأمور العملية التي لنا أن نعلمها ونعمل بها تسمى حكمة عملية ؛ وكل واحدة من هاتين الحكمتين تنحصر في أقسام ثلاثة فأقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية . ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الإلهية وكمالات حدودها ، تستبين بها وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات .

فالحكمة المدنية ، فائدتها أن يعلم أنه كيف يجب أن تكون المشاركة التي تقع فيما بين أشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان ، ومصالح بقاء نوع الإنسان .

والحكمة المنزلية ، فائدتها أن تعلم المشاركة التي ينبغي أن تكون بين أهل منزل واحد لتنتظم به المصلحة المنزلية . والمشاركة المنزلية تتم بين زوج وزوجة ، ووالد ومولود ، ومالك وعبد .